(ترجمة)

شي جينبينغ يحضر الجلسة الافتتاحية لقمة الرؤساء التنفيذيين لمنظمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ ويلقي كلمة رئيسية فيها

في صباح يوم 18 نوفمبر، حضر الرئيس الصيني شي جينبينغ الجلسة الافتتاحية لقمة الرؤساء التنفيذيين لمنظمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ لعام 2026 في مركز تشيانهاي الدولي للمؤتمرات في شنتشن، وألقى كلمة رئيسية بعنوان" ترسيخ الثقة والتقدم إلى الأمام بشجاعة وعزيمة والعمل سويا على خلق مستقبل مشرق لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ."

أشار شي جينبينغ إلى أنه في الوقت الراهن، تشهد الأوضاع الدولية تغيرات واضطرابات متشابكة، ويفتقر نمو الاقتصاد العالمي إلى ديناميكية، وتتصاعد نزعة الأحادية والحمائية .في الوقت نفسه، تحافظ التجارة العالمية على نموها رغم الضغوطات، وتحدث اختراقات للتقنيات الناشئة بشكل متسارع، الأمر الذي ترك تأثيرات عميقة على معادلة التنمية العالمية . الانفتاح أم الانغلاق، التعاون أم الانقسام، الإصلاح أم التشبث بالماضي، كل هذه المواضيع التي يطرحها العصر لا مفر من الإجابة عليها .ولدت منظمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ متماشية مع تيار العولمة الاقتصادية، مما مكّن منطقة آسيا والمحيط الهادئ من ريادة تطور العصر .

تكون الصين دولة مضيفة لمنظمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ في العام الجاري، وهذه هي المرة الثالثة التي تتولى الصين فيها هذه المهمة .إن الجانب الصيني على استعداد للعمل مع كافة الأطراف على ترسيخ الثقة، والتقدم إلى الأمام بشجاعة وعزيمة، وبناء يدا بيد مجتمع آسيا والمحيط الهادئ، بما يعزز الازدهار المشترك لها.

طرح شي جينبينغ مقترحات ذات أربع نقاط في هذا الخصوص:

أولا، من المطلوب الحفاظ على السلام والاستقرار .كلما زادت تعقيدات الأوضاع الخارجية، زادت الضرورة للدفاع بثبات عن النظام الدولي ما بعد الحرب العالمية الثانية ودفع تعددية الأقطاب العالمية المتسمة بالمساواة والانتظام والعولمة الاقتصادية المتسمة بالشمول والنفع للجميع، وزادت الضرورة للالتزام بتسوية الخلافات عبر الحوار والتشاور والتصدي للتحديات عبر التعاون والتضامن، بما يرسخ الأسس للأمن والأمان الدائمين في منطقة آسيا والمحيط الهادئ.

ثانيا، من المطلوب بناء جسور الانفتاح والتعاون .ينبغي الحفاظ بحزم على منظومة التجارة المتعددة الأطراف التي تتمحور حول منظمة التجارة العالمية وتقوم على أساس القواعد، ودعم التجارة والاستثمار الحريين والمنفتحين، والحفاظ على الاستقرار والانسياب لسلاسل الصناعة والإمداد العالمية .وينبغي دفع عملية إنشاء منطقة التجارة الحرة في منطقة آسيا والمحيط الهادئ بخطوات متزنة، والعمل على بناء شبكات الترابط والتواصل الشاملة الأبعاد، بما يمهد الطرق ويبني الجسور للتكامل الاقتصادي في منطقة آسيا والمحيط الهادئ.

ثالثا، من المطلوب تفعيل الديناميكية للنمو المدفوع بالابتكار .ينبغي

العمل على بناء علاقات الشراكة في الابتكار التكنولوجي، وتعميق التعاون في الاقتصاد الرقمي والذكاء الاصطناعي، ودفع التحول الأخضر والمنخفض الكربون، وتحويل مزايا الابتكار إلى طاقة دافعة للنمو بشكل مستمر، بما يوفر قوة محركة قوية للنمو الاقتصادي في منطقة آسيا والمحيط الهادئ.

رابعا، من المطلوب توسيع طرق المنفعة المتبادلة والكسب المشترك . ينبغي إزالة الحواجز في التجارة والاستثمار، وبناء الاقتصاد المنفتح في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، ينبغي دفع التنمية القائمة على التوازن والنفع للجميع، ومراعاة الفعالية والعدالة في آن واحد .كما ينبغي الالتزام بمفهوم التنمية الذي يضع الشعب في المقام الأول، بما يجعل إنجازات التنمية تخدم كافة الاقتصادات والناس من مختلف الفئات . تجمع منطقة آسيا والمحيط الهادئ أهم مناطق الخلجان في العالم، ويدعم الجانب الصيني إنشاء الرابطة العالمية للتعاون الاقتصادي بين مناطق الخلجان، لتعميق التواصل والتفاعل فيما بينها واستكشاف طرق جديدة للتعاون الاقتصادي في منطقة آسيا والمحيط الهادئ.

أشار شي جينبينغ إلى أن الاقتصاد الصيني يحافظ على الزخم التنموي المتجه نحو التجدد والتميز والتحسن، ويظهر مرونته وحيويته القوية .في الأرباع الثلاثة الأولى، بلغ معدل نمو الاقتصاد الصيني ،4.6% حيث شهدت القوة الإنتاجية الحديثة النوعية تطورا متسارعا، وتسارعت وتيرة تشكيل المعادلة الجديدة للتنمية، وتطورت عملية التحول الأخضر والمنخفض الكربون بخطوات سريعة ومتزنة .تعد" الخطة الخمسية الخامسة عشرة " الصينية خطوطا عريضة لتنمية الصين نفسها، وأيضا قائمة فرص للنمو الاقتصادي في منطقة آسيا والمحيط الهادئ حتى العالم بأسره، وكذلك دعوة

تعاون توجهها الصين تجاه أوساط الأعمال العالمية.

-- ستوفر الصين سوقا منفتحة فائقة الضخامة لأوساط الأعمال العالمية .

إن الصين ثاني أكبر سوق استهلاكية في العالم، وهي تملك أكبر فئة متوسطة الدخل في العالم وتتمتع بالإمكانيات الهائلة في مجالي الاستثمار والاستهلاك .تسرّع الصين حاليا بناء سوق منفتحة ضخمة، وتوسع نطاق استيراد المنتجات والخدمات المتميزة، وذلك سيولد احتياجات جديدة ومتنوعة باستمرار .ستواصل الصين إقامة سلسلة من الفعاليات مثل" التصدير إلى الصين "وبناء ممرات فعالة لنفاذ السلع المتميزة من دول العالم إلى السوق الصينية.

-- ستوفر الصين فضاء تنمويا ذا آفاق رحبة لأوساط الأعمال العالمية .

تعد التنمية المدفوعة بالابتكار والتحول الأخضر من الكلمات المفتاحية للاقتصاد الصيني .تخضع التقنيات المتطورة للاختبار في السيناريوهات الحقيقية في" ساحة اختبار الابتكار "الفائقة الضخامة في الصين، وتتحسن وتتجدد، وتتحول بشكل مستمر إلى ديناميكية تدفع التنمية العالية الجودة .

ستسرّع الصين إنشاء المنظومة الصناعية الحديثة، وتدفع بالتكامل المعمق بين الابتكار التكنولوجي والابتكار الصناعي، وتدعم تحول الصناعات التقليدية وترقيتها، وتدعم تنامي الصناعات الناشئة، فضلا عن التخطيط الاستباقي للصناعات المستقبلية، بما يقدم ديناميكية قوية للابتكار التكنولوجي والتنمية لشركات العالم.

-- ستوفر الصين بيئة تعاون متسمة بتبادل الدعم والنفع لأوساط الأعمال العالمية .في وجه الصدمات الناتجة عن الأحادية والحمائية، ظلت الصين تنفذ تعددية الأطراف الحقيقية، مما ضخ عوامل الاستقرار واليقين

للنمو الاقتصادي العالمي والتعاون الاقتصادي والتجاري على الصعيد الدولي . لن تتغير عزيمة الصين على إجراء التعاون وتحقيق الكسب المشترك مع دول العالم مهما كانت تقلبات الأوضاع الدولية، وستقدم الصين بيئة مواتية أكثر استقرارا وقابلية للتنبؤ لاستثمار الشركات العالمية ومزاولة أعمالها في الصين.

أكد شي جينبينغ أن منطقة آسيا والمحيط الهادئ ساحة ندفع فيها التنمية المشتركة ونجري التعاون جنبا إلى جنب .وإن رجال الأعمال في منطقة آسيا والمحيط الهادئ رواد الاقتصاد العالمي، ويرحب بالجميع لمواصلة المشاركة النشطة في عملية الإصلاح والانفتاح والتحديث في الصين، وتقاسم الفرص التي يتيحها التحديث الصيني النمط .لنعمل يدا بيد على حل معضلة التنمية بالانفتاح وحشد زخم النمو بالابتكار وتحقيق المنفعة المشتركة بالتعاون، وبناء مجتمع آسيا والمحيط الهادئ وخلق مستقبل مشرق لآسيا والمحيط الهادئ!

حضر رئيس تشيلي خوسوه أنطونيو كاست ورئيس الوزراء الماليزي أنور إبراهيم وغيرهما القمة.

حضر تساي تشي ووانغ يي وخه ليفنغ وهوانغ كونمينغ ووانغ شياوهونغ وغيرهم القمة.